١٤ أكتوبر - العدد ٦٢٤٦
٢٩/٧/١٩٨٤م صـ٤

رسالة دكتوراه في التربية المقارنة يقوم بها باحث يمني

علوي عبدالله طاهر

فقد تناولت الدراسة بالعرض والتحليل والمقارنة العلمية بين كل من النظامين التربويين في اليمن الديمقراطية والمجر الشعبية وعلى وجه الخصوص بين كل من مدينتي (عدن) و - بودابست - .

حيث استعرض في رسالته السياسة التربوية وطرق تنفيذها واساليب التخطيط التربوي لتنفيذ تلك السياسة في كلا البلدين . واشار الى الخارطة المدرسية والسلم التعليمي والمناهج والجهود المبذولة لاعداد المعلمين والمعلمات ودور الاسرة في العملية التربوية ، وتطرق الى النواحي المالية والادارية ذات الصلة بالعملية التربوية في كل من البلدين الصديقين .

واستهدفت دراسة الدكتور مجيد غانم الكشف عن الصعوبات التي تعترض العملية التربوية وتعوق النظام التربوى والبحث عن مسببات تلك الصعوبات ، ثم الخروج بمقترحات وحلول وتوجيهات من شأنها ان تزيد من فعالية النظام التربوي وتأثيره على تطوير المجتمع المحلي في مختلف المجالات .

وقد سلك الباحث في رسالته منهجا علميا حين اختار ارضية البحث بلدين صديقين كلاهما ينهجان اسلوب التطور اللارأسمالي وهما جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وجمهورية المجر الشعبية واتخذ من البلدين ميدانا لبحثه حين اجرى دراسة مقارنة حول نظام التعليم في كلا البلدين ،معتمدا على الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية ، وعمل الاستبيانات اللازمة لجمع المعلومات ، والحصول

التربية المقارنة مجال من مجالات الدراسة العلمية ، يتعلق بمقارنة النظريات التربوية وتطبيقاتها في بلدان مختلفة،بغرض الوصول الى توسيع الفهم وتعميقه في المشكلات التعليمية لا في البلد الذي ينتسب اليه الدارس فحسب بل في البلاد الاخرى ايضا .

والغرض الرئيسي للتربية المقارنة تكوين القيادة التربوية المبدعة الكفؤة ، القادرة على النمو المستمر لتستطيع تمييز نواحي النقص في النظام التربوي واقتراح طرائق جديدة لتلافي هذا النقص .

وتعمل التربية المقارنة على تدريب العاملين في شؤون التربية على رؤية المشكلات المحلية ضمن اطار اوسع مما تقدمه لهم الظروف المحلية بمفردها ، وتعلمهم استخدام الخبرات التي يحصلون عليها من الاطلاع على الانظمة الاجنبية بالاضافة الى الخبرات التي يكتسبونها من التجربة المحلية .

والتربية المقارنة قد اثبتت وجودها كدراسة اكاديمية ذات قيمة للمشتغلين بالتربية ، سواء في حقل التعليم او الادارة او التخطيط ، وهذا مادفع بعض المشتغلين في مجال التخطيط التربوي في البلدان النامية الى ورود منهل التربية المقارنة ، فكثير من الشعوب التي حصلت حديثا على استقلالها تواجه ضرورة تغيير المؤسسات التربوية والاساليب التعليمية التي فرضها عليها المستعمرون السابقون ،ووضع مؤسسات تعليمية ونظم تربوية تصون استقلالها وتدعم سيادتها وتمكنها من النمو .

ومايحتاجه المربون في البلدان النامية هو دراسة تربوية مقارنة تكشف لهم العلاقة بين اهداف الثقافة والوسائل التربوية ، وتساعدهم على تمييز الاهداف الملحة في وطنهم ، كما تعرفهم على الاساليب المختلفة وتساعدهم على اختيار تلك التي تبدو اكثر ملاءمة لاهدافهم ، وهي تربي عند هؤلاء المربين المقدرة على التنبؤ بنتائج ادخال الاساليب التربوية الجديدة بما يساعدهم على ممارسة القيادة الكفؤة والتخطيط السليم .

وتبدأ دراسة التربية المقارنة - عادة - بالتعرف على نظام تربوي معين في منطقة معينة بصورة شاملة دقيقة ، وقد تكون هذه المنطقة قرية او محافظة او بلد . ويتم ذلك عن طريق جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات الموثوقة عن النظام التربوي في المنطقة . تلك المعلومات التي تقدمها المصادر الرسمية او المحلية او القومية او الدولية . ثم يتبع ذلك محاولة فهم تلك المعلومات المتوافرة على ضوء معطيات العلوم الاجتماعية الاخرى كعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والتاريخ .. لبيان العوامل الكامنة وراء الاوضاع التي كشفت هذه المعلومات . ثم يبدأ اسلوب المقارنة بالمقابلة بين المعلومات ووضعها الى جانب بعض ، من اجل البحث عن حد مشترك وفرضية تستند اليها .

وتتطلب المقارنة ان يعالج الباحث موضوع دراسته في دولتين او عدة دول في وقت واحد لاثبات الفرضية التي اشتقتها في اثناء مرحلة المقابلة .

ان هذا الاسلوب العلمي في البحث التربوي هو الذي انتهجه الدكتور مجيد علي غانم في بحثه القيم لنيل شهادة الدكتوراه من اكاديمية العلوم المجرية - في بودابست . حيث قدم اليها دراسة مقارنة حول (اثر النظام التربوي على تطور المجتمع المحلي) .

على الحقائق التي يتطلبها البحث والى جانب هذا وذاك استعان بالكثير من المراجع والمصادر العلمية المختلفة ، والوثائق والتقارير الرسمية ، وبعض المجلات التربوية وغيرها .

ان هذه الدراسة هي الاولى من نوعها يقوم بها باحث يمني ،وقد جاءت في وقت نحن في امس الحاجة الى امثالها ، حيث نفتقر الى الدراسات المقارنة ، وعلى وجه الخصوص في مجال التربية .

تهانينا الحارة للدكتور مجيد علي غانم .. ونأمل ان تكون هذه الدراسة بداية لدراسات قادمة مرتقبة .

والف مبروك مرة اخرى ..